التحرش في الوطن العربي : إهانة للمرأة، دمار للمجتمع

The extent of the impact of financial violence practiced by the extended family in the Egyptian countryside on the role .of women in managing the affairs of minor children

إعداد

المستشار/ خالد علي آل عبدالسلام

Doi: 10.33850/ajahs.2021.158359

استلام البحث : ٤ / ٢ /٢٠٢١ قبول النشر : ٢٠ / ٢ /٢٠٢١

المستخلص :

لقد حققت المرأة مكاسب مهمة في العقدين الماضيين في مشاركتها في مجالات العلوم والهندسة والطب الحيوي على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا في الوطن العربي. كما انضمت النساء أكثر من أي وقت مضى إلى صفوف أعضاء هيئة التدريس في هذه المجالات والانتقال إلى مناصب قيادية في التعليم العالي (على سبيل المثال ، كأعضاء هيئة تدريس ، ورؤساء أقسام ، وعمداء). كان هناك نمو مواز في مشاركة المرأة في الأعمال التجارية والحكومة والقطاعات غير الربحية أيضًا. في حين أن التقدم بطيء ، فإن تقليص "الفجوة بين الجنسين" أمر مشجع. ومع ذلك، فإن التقدم السريع والمستدام في سد الفجوة بين الجنسين يتعرض للخطر بسبب استمرار التحرش الجنسي وتأثيره السلبي على الحياة المهنية للمرأة في الكليات والجامعات في بلادنا. ووفقا لدراسات حديثة، فإن ما يزيد عن ٣٧% من النساء تتعرض للتحرش الجنسي. الأمر المحبط بشكل خاص في هذا الموقف هو أنه في نفس الوقت الذي يتم فيه استثمار الكثير من الطاقة والمال في الجهود المبذولة لجذب النساء والاحتفاظ بهن في المجتمع كعضو فعال ونشط، يبدو أن النساء غالبًا ما يتعرضن للتنمر أو التحرش والمضايقات. حتى عندما تندمج المرأة مع المجتمع المنتج، فإن قدرتهم على المساهمة والتقدم في مجالهم يمكن أن تكون محدودة نتيجة للتحرش الجنسي - إما من التحرش الموجه إليهم؛ المضايقة المحيطة في بيئة العمل أو المجتمع؛ أو الانتقام والخيانة التي يتعرضون لها بعد الإبلاغ رسميًا عن التحرش. إن التحرش الجنسي لا ينافي تعاليم الدين، العادات والتقاليد، الآداب العامة وحسب، بل إنه يقوض تحصيل المرأة المهني والتعليمي ويؤثر سلبيا على صحتها العقلية والبدنية. عندما تتعرض المرأة للتحرش الجنسي في مكان العمل ، فإن النتائج المهنية تشمل انخفاض الرضا الوظيفي ؛

الانسحاب من مؤسستهم (سواء كان ذلك بالاستقالة تماما من العمل، أو الاستمرار لكن مع تشتت العقل وعدم التركيز وتراجع الطاقة الانتاجية). عندما يتعرض الطلاب للتحرش الجنسي ، فإن النتائج التعليمية تشمل انخفاض الدافع لحضور الفصل ، وزيادة التغيب عن المدرسة ، ضعف الأداء التعليمي ، عدم الاهتمام وضعف التركيز في الفصل، وفي بعض الأحيان تضطر الطالبة لتغيير تخصصها أو الانتقال إلى مؤسسة تعليمية أخرى أو حتى الانقطاع تماما عن الدراسة.

أهداف الدراسة

إن احترام المرأة لن يكتمل إلا باكتمال الحفاظ عليها ومنحها مكانتها التي تستحق. لذلك أتت تلك الدراسة لتسليط الضوء على أحد المشكلات المجتمعية (التحرش) ومحاولة التعرف على أهم الأسباب، التداعيات، وطرق الحد منه والقضاء عليها في مجتمعاتنا العربية. ولن نتمكن من تحقيق تلك الأهداف إلا برفع مستوى الثقافة المجتمعية حول طبيعة التحرش، أشكاله، الأماكن التي ينتشر فيها، آثاره النفسية والجسدية.

النطاق الجغرافي

يختص البحث بدراسة التحرش في الوطن العربي بشكل عام، إلا أننا سنركز في جمع البيانات على عدد من الدول العربية نظرا لوفرة التقارير والمراجع التي تساعدنا على استخلاص النتائج الدقيقة مثل دولة مصر، الإمارات العربية المتحدة، السعودية، وغيرهم.

منهجية البحث

هذه الدراسة تعتمد على منهجية البحث الكمي والكيفي. الأسلوب الكمي من خلال استطلاعات الرأي لعدد من المشاركين الذكور والإناث. أم الأسلوب الكيفي من خلال مقابلات مع عدد من الشخصيات العامة ومناقشتهم حول رأيهم في تلك الظاهرة.

مقدمة

إن كان الرجل هو عصب الحياة، فالمرأة هي قلبها، وإن كان الرجل عمود الأسرة، فالمرأة سقفها. من قال إن المرأة هي نصف المجتمع، إن المنصف العادل سيرى أن المرأة هل المجتمع كله. وكيف لا وهي نصف المجتمع، وهي أيضا من تنجب وتبني لنا النصف الثاني. وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال "إِنَّ النِّسَاءَ شَقَائِقُ الرِّجَالِ". إن تاريخنا ذاخر بالكثير من المواقف والإنجازات التي كان وراءها نساء. ويعتصر القلب حزنا أن نجد من يعنف المرأة بعد كل ذلك. أهكذا يكون التزامنا بوصية نبينا الكريم حين قال "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا". إن الفرد المنصف لا يمتلك إلا أن يقف إجلالا وتقديرا للمرأة، فهي المحرك الأهم للنجاح لأي

أمة. فكما أن على المرأة واجبات نطالبها بها، فلها حقوق علينا احترامها وتحقيقها. علينا نبذ كل أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة في مجتمعاتنا. علينا أن نقضي على كل أشكال الضرب، الاغتصاب، التحرش، الاحتقار والعنف اللفظي، زواج الأطفال، والعنف الاقتصادي.

تعاني المرأة في المجتمعات بشكل عام من التحرش الجنسي. التحرش الجنسي هو سلوك سلبي غير مرغوب فيه من خلال إبداء ملاحظات جنسية غير مرحب بها وغير لائقة أو إيحاءات جسدية، أو لمس مباشر. إن مشكلة التحرش الجنسي على ما يبدو مشكلة مجتمعية ، هي مشكلة لأن العديد من النساء يتأثرن بها بشكل يومي. كما أن المجتمع العربي لا يزال يتعامل مع حقيقة أنها مشكلة خطيرة ويجب التصدي لها. إن التحرش الجنسي أحد المشكلات المجتمعية الخطيرة التي يجب التعامل معها على أنها مشكلة خطيرة التي تجعل المرأة تشعر بعدم الأمان أو الراحة للاندماج في المجتمع. إن التحرش الجنسي هو في الواقع مشكلة خطيرة ولكن هناك حلول لإصلاح هذه المشكلة المجتمعية. لكل فرد الحق في العيش والعمل في مأمن من العنف والتحرش. على الرغم من ذلك ، فإن العنف والتحرش ضد المرأة في عالم العمل موجود في جميع الوظائف والمهن وقطاعات الاقتصاد في جميع البلدان في جميع أنحاء العالم. تتأثر بعض النساء بشكل غير متناسب بالعنف والتحرش بسبب وضعهن الوظيفي أو نوع العمل الذي يقمن به أو بسبب الظروف في القطاع الذي يعملن فيه. هذه بعض الحقائق، والتي هي صادمة للأسف، تبين مقدار مشكلة التحرش ضد المرأة:

- "العنف ضد المرأة - لا سيما العنف الجنسي - هو مشكلة صحية عامة رئيسية وانتهاك لحقوق الإنسان للمرأة." (منظمة الصحة العالمية ، ٢٠١٧) [١]
- ما يصل إلى ٧٥ في المائة من نساء العالم الذين تبلغ أعمارهم ١٨ عامًا أو أكثر ، أو ما لا يقل عن ٢ مليار امرأة ، قد تعرضن للتحرش الجنسي (Chamie ، ٢٠١٨).[٢]
- تعرض ما بين ٤٥ و ٥٥ في المائة من النساء للتحرش الجنسي منذ سن ١٥ عامًا. وتشير التقديرات إلى أن ما يصل إلى ٧٥ في المائة من النساء اللائي

1Country. (2017) Violence against women. Retrieved March 13, 2021, from https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-women

2Joseph Chamie. (2018) Sexual Harassment: At Least 2 Billion Women | Inter Press Service. Retrieved March 13, 2021, from http://www.ipsnews.net/2018/02/sexual-harassment-least-2-billion-women/

يشغلن مناصب مهنية أو في وظائف إدارية عليا قد تعرضن للتحرش (FRA ، ٢٠١٤).[٤٣]

يعتبر العنف والتحرش ضد المرأة انتهاكًا خطيرًا لحقوق الإنسان للمرأة وعائقًا رئيسيًا أمام تحقيق تكافؤ الفرص والحصول على عمل لائق وكريم (منظمة العمل الدولية ، ٢٠١٦ هـ ، الفقرة ١). وله تأثير مدمر على صحة العاملات وأدائهن في العمل. كما أنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأعراف التي تعزز عدم المساواة بين الجنسين والتمييز ضد المرأة وعلاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة. من المهم جدا أن تقول النساء في جميع أنحاء العالم أن "الوقت قد انتهى" ، ويقفن ويتحدثن علنًا عن تجاربهن مع التحرش الجنسي وأشكال العنف والتحرش الأخرى. من أجل معالجة أشكال العنف والمضايقات القائمة على النوع الاجتماعي ضد المرأة بشكل منهجي، هناك حاجة إلى تدابير قانونية وعملية أخرى لتعزيز تمثيل المرأة المتساوي والفعال في مكان العمل وإعطاء المرأة صوتًا وفاعلية في عرض مخاوفها. كما يجب محاسبة مرتكبي أعمال العنف والتحرش، ويجب وضع حد للإفلات من العقاب.

النساء العربيات

على مدار سنوات طويلة، وبسبب العادات الغير صحيحة وبعض التقاليد الغير منطقية، أو الفهم الغير صحيح لتعاليم الدين، واجهت السيدات العربيات تاريخياً من القيود أكثر بكثير من الذكور. ومع تزايد أعداد الفتيات المتخرجات من الجامعات مقارنة بالذكور في العديد من التخصصات والمجالات، فقد ناضلن للحصول على أدوارهن التي يستحقونها في المجتمع. أصبحت المرأة العربية اليوم في موقع القيادة في كثير من المجالات. إلا أنهن لم يسلمن حتى اليوم من تصرفات الانتقاص أو التقليل من شأنهن، وأصبحت المرأة العربية (للأسف) هدفا للتحرش والاستغلال.

لماذا النساء؟

في حالات التحرش الجنسي ، لماذا تكون النساء دائمًا في الغالب على الطرف المتلقي للتحرش الجنسي والرجال على الطرف الآخر؟ في السنوات الماضية، اشتكت العديد من النساء من التعرض للتحرش الجنسي سواء كان ذلك في العمل، التعليم، المحال التجارية، وحتى من بعض أفراد الأسرة الواحدة. تشير

3A. Partner. (2021) 440312_0.pdf. Retrieved March 13, 2021, from https://www.osce.org/files/f/documents/1/3/440312_0.pdf

4A. Partner. (2014) fra-2014-vaw-survey-main-results-apr14_en.pdf. Retrieved March 13, 2021, from https://fra.europa.eu/sites/default/files/fra_uploads/fra-2014-vaw-survey-main-results-apr14_en.pdf

الدراسات إلى أن ٨١٪ من النساء تعرضن للتحرش الجنسي سواء كان اللمس أو الإيحاءات أو السلوك الجنسي ، إلخ. هناك العديد من الأسباب المختلفة التي تفسر سبب ارتكاب الرجال للفعل ولماذا تكون النساء دائمًا هي الضحية. ولو فكرنا في المشكلة بأسلوب حل المشكلات، سندرك أن هناك العديد من المشاكل الصغيرة التي تقف وراء وتتسبب في حدوث المشكلة الأكبر. إذا تمكنا من إصلاح أسباب وجود هذه المشكلة ، فيمكننا بعد ذلك حل المشكلة نفسها.

بالتفكير في أسباب وقوع النساء دائما ضحية للتحرش، سنجد أن أحد هذه الأسباب هو الذكورة السامة. إن الذكورة السامة هي السبب وراء التحرش على أساس الجنس ، لا سيما الأفعال التي يقوم بها الرجال - وهو سلوك لا يتعلق برغبة معينة في الذهن ، بل هو تكتيك للدلالة على تفوق الرجل وشعوره بالسيطرة. بعض الرجال الذين يمتلكون شعور الذكورة السامة يلجؤون للمضايقات مثلا في مكان العمل لتأكيد بروزها في ترتيب المذكر أو المؤنث. إن الطبيعة الذكورية تجعل الذكر دائما يميل إلى أن يكون عنيفًا، متحيزًا جنسيًا ، وما إلى ذلك.

تُظهر البيانات أن النساء ذوات المكانة الاجتماعية أو المهنية المتدنية هن أكثر أهداف التحرش الجنسي شيوعًا من قبل الجناة ، وهم عادةً رجال من مكانة أعلى. لكن التحرش الجنسي في مكان العمل لا يقتصر بأي حال من الأحوال على هذه الديناميكية. يمكن أن يكون الرجال أهدافًا ، لا سيما أولئك الذين لا يلتزمون بالمعايير الذكورية المنضبطة. يمكن أن تكون النساء متحرشات، لكن تلك ليست القاعدة.

التحرش الجنسي منهجي

التحرش الجنسي ليس شيئًا يحدث فقط بسبب ظروف أو رغبة عابرة. بل في كثير من الأحيان التحرش هو سلوك منهجي يتبعه بعض الرجال، إما لمرض نفسي، مشاعر مضطربة، أو نمط أخلاقي غير سوي. فنجد الشخص المتحرش في كثير من الأحيان ليس لديه أي أسباب (منطقية) لأفعاله. فنرى الرجل المتزوج، الثري، صاحب المنصب الاجتماعي، ورغم كل ذلك يتحرش بالنساء. لو كان التحرش بسبب رغبة عابرة، فكيف يفعلها المتزوج؟ وكيف يفعلها الثري الذي يستطيع أن يمارس ما يرغب فيه بطريقته (الملتوية) دون أن يتحرش بزميلته في العمل؟ إن ذلك يثبت أن كثير من الأحيان يصبح التحرش ممارسات ممنهجة، وجزء من شخصية الرجل.

أنواع التحرش

التحرش بالمرأة ليس واحدا دائما، فهو يختلف باختلاف أهداف الشخص المتحرش. فهناك التحرش الذي يركز على الرغبة في الاتصال الرومانسي، وهناك التحرش القائم على الرغبة الجنسية. فالتحرش لا يتعلق عمومًا بالانجذاب الجنسي أو الرغبة الجنسي. فهناك الكثير من السلوكيات الجسدية واللفظية والرمزية التي تهين

وتحط من قدر المرأة لما فيها من ميول جنسية في محاولة لتأكيد السلطة أو التحكم في السلوك أو السيطرة. تواجه المرأة هذه الأنواع المختلفة من التحرش الجنسي، والتي يتجاوز بعضها مجرد وصفها بالمضايقات، وقد تصل إلى مستوى الإجرام الشديد والمتفشي بحيث تخلق بيئة معادية تؤثر سلبًا على حياة المرأة. فتتعرض المرأة للتحرش الأول من خلال النظرات الخبيثة، التلميحات الغير أخلاقية. كما يمكن أن تتعرض المرأة للنوع الثاني من خلال اللمس المباشر، وغيرها من الممارسات التي يمكن اعتبارها محاولة لما هو أكثر من التحرش.

التشريعات

على الرغم من أن التحرش الجنسي يبدو أنه ظاهرة منتشرة في جميع البلدان العربية ، إلا أن عددًا قليلاً منهم فقط لديه تشريعات تعالج المشكلة. رغم أن التحرش ظاهرة مجتمعية عالمية تعاني منها جميع المجتمعات البشرية سواء كانت متقدمة أو نامية ، ولا تستثني الدول العربية منها. كما أن ٢٧ في المائة من طالبات الجامعات في بعض الدول العربية يتعرضن للمضايقة الجسدية من قبل معلميهن ، و٤٤,٦ في المائة إنهن تعرضن للإساءة اللفظية. اعترفت حوالي ٢٠ في المائة من الفتيات في أحد دول الخليج بتعرضهن لنفس المشكلة. كما تعرض ٢٢,٧ في المائة من الأطفال للتحرش الجنسي. تشير التقارير والإحصاءات الرسمية إلى أنه في عام ٢٠٠٢ كان هناك ٩٥٨٠ حادثة تتعلق بالجرائم الأخلاقية ضد النساء، منها ٩٩٧ حالة تحرش جنسي. وفي بعض الدول العربية الأخرى، أفادت ٩٠ في المائة من النساء أنهن تعرضن للتحرش ، سواء في الأماكن العامة أو في العمل. أظهرت دراسة حديثة للمركز المصري لحقوق المرأة أن ٨٣٪ من النساء المصريات تعرضن لأحد أشكال التحرش الجنسي.(Sexual Harassment in the Arab Region, Cairo ٢٠٠٩)[٥]

ومن خلال البحث والتقصي، يتبين أن كثير من تلك الدول يفتقد للتشريعات التي تعاقب الجاني، وتحمي المرأة. وحتى الدول العربية التي فيها تشريعات عن التحرش معظمها يضع عقوبات غير رادعة ولا تحمي المرأة وتعاقب الجاني. وقد عرف العرب مثلا قديما يقول "من أمن العقوبة أساء الادب". فلو خاف المتحرش من عقوبة فعلته ما كان ليقدم عليها.

5... Particularly Sexual. (2021) 8655f498-85a0-434e-9396-bfa3b390f63e.pdf. Retrieved March 13, 2021, from https://egypt.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/8655f498-85a0-434e-9396-bfa3b390f63e.pdf

الردود الرسمية

على المستوى الرسمي، تختلف الردود حول الاتهامات والتصريحات المرتبطة بالتحرش. فقد تباينت الردود الرسمية حول المشكلة. مع بعض الأنظمة التي تنكر حدوث التحرش الجنسي على نطاق واسع بما يكفي لاستحقاق مزيد من الاهتمام أو تحويلها إلى قضية رأي عام. ومستويات رسمية أخرى اتجهت إلى رفع مستوى الوعي ، ومع ذلك تناول آخرون القضية من خلال تشريعات خاصة للحد من المشكلة سواء كان ذلك لعقاب المتحرشين وعلاج المشكلة القائمة بالفعل، أو حتى كخطوة استباقية لحماية المجتمع من تلك المشكلة. ومع ذلك ، لا تزال المشكلة لا تحظى بالاهتمام الكافي في معظم الدول العربية. ولا تزال التقارير والدراسات التي تتناول المشكلة وأسبابها وطرق مكافحتها غائبة. الدراسة التي حملت عنوان "التحرش الجنسي سرطان اجتماعي" والتي شملت عينة من ٢٨٠٠ امرأة ([٦]) ، ودراسة بعنوان "الغيوم في سماء مصر" والتي شملت عينة من ٢٠٢٠ رجل وامرأة وكلاهما صادر عن المركز المصري لحقوق المرأة ([٧]). من بين الدراسات المحدودة التي تتناول الظاهرة في المنطقة. وكشفت الدراستان عن مخاطر هذه الظاهرة على ضحايا التحرش والمجتمع العربي بشكل عام.

الآثار النفسية والاجتماعية

للأسف لا تقتصر آثار التحرش بالمرأة على آثار مباشرة قصيرة الأجل، لكنها تشمل آثار نفسية قد تمتد مع المرأة الضحية طوال حياتها. هناك عدد من الآثار النفسية التي تعاني منها ضحية التحرش ، بما في ذلك الإحباط والانفعالات ونوبات الخوف والتوتر والاضطراب العصبي وقلة النوم والكوابيس والشعور بالذنب والعار. كما تعاني المرأة الضحية من الشعور المستمر بالإرهاق ، مشاكل في تنظيم الوقت ، مشاكل في المعدة وعسر هضم. كما تعاني ضحية التحرش من الغضب والكراهية ليس فقط لمرتكب الجريمة، بل قد تمتد إلى المجتمع كله. وتعاني بعدها من الشعور بالضعف وتدني احترام الذات وعدم الثقة بالآخرين، ومع دخول الضحية إلى تلك المرحلة من عدم احترام الذات تبدأ في العزلة وحتى الرغبة في الانتحار.

6Addthis. (2021) مكتبة الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان. Retrieved March 13, 2021, from http://maktaba.anhri.net/index.html%3Fp=10967.html

7Last, First. (2021) محمد حسن غانم .د -التحرش الجنسى للمرأة والذكور -مكتبة الأنجلو المصرية كتب Google. Retrieved March 13, 2021, from https://books.google.ae

على المستوى الاجتماعي، لا تستطيع النساء غير الآمنات اللواتي يشعرن بالتهديد من التحرش الجنسي أن يثقن بالآخرين أو يتعاملن مع الرجال ، وبالتالي غير قادرات على التكيف ، مما قد يحد من مشاركتهن في الحياة العامة. وبالفعل، قالت ٤٣,٧٪ من النساء في العينة إن المضايقات التي تعرضن لها أثرت على حياتهن ، وقال أكثر من نصف العينة بقليل إن حوادث التحرش أثرت سلبًا على ثقتهن بالآخرين. قال ٤٢ في المائة إن المضايقات أثرت على طريقة تعاملهم مع الآخرين.

فيما يتعلق بمدى شعور النساء بالأمان في الأماكن العامة والخاصة، وجدت الدراسة أن ٨٣,٩٪ من النساء في العينة لا يشعرن بالأمان في الشارع، و ٨٣,٨٪ لا يشعرن بالأمان في المواصلات العامة، و ٢٧٪ لا يشعرن بالأمان في أماكن عملهم. [٨]

المرأة هي السبب

في مجتمعاتنا العربية، المشكلة الرئيسية هي عدم وجود أنظمة وتشريعات اجتماعية تحمي المرأة من مختلف أشكال التحرش. بل إن الواقع يؤكد أن معظم النساء لا يستطعن الإبلاغ عن حوادث التحرش ، خاصة أن المجتمع يميل إلى إلقاء اللوم على النساء فيما يتعلق بالتحرش الجنسي بالذات. فأصبحنا في مجتمع، وللأسف الشديد، نلوم فيه الضحية ونغض الطرف عن الجاني. فيقولون أن ملابس المرأة هي السبب ولو خرجت محتشمة لما تعرضت للتحرش، هنا نتساءل، لماذا تتعرض المحجات للتحرش؟ هي محتشمة ورغم ذلك تتعرض للتحرش بكل أنواعه، بل وأحيانا يتطور الوضع إلى الاغتصاب.

محاربة التحرش في الشرق الأوسط

تتعرض معظم ، إن لم يكن كل ، النساء العربيات إلى نوع من الاعتداء الجنسي على الأقل مرة واحدة في حياتهن ، بل قد يكون أكثر من ذلك. ورغم هذه الكارثة الأخلاقية، لا تزال الجريمة تحدث ومستمرة، بل ولا يبدو أنها تنحسر. الجزء الإيجابي الوحيد في هذا الأمر هو أنه في السنوات القليلة الماضية ، أصبح التحرش الجنسي موضوعًا مهمًا للنقاش واتخذت البلدان في جميع أنحاء المنطقة خطوات لتجريمه في المحكمة وتنفيذ عقوبات صارمة ضده. عندما نقول التحرش، كل ما يخطر في بال بعض الناس هو اللمس الجسدي الغير اخلاق، إلا أنه في واقع الأمر هناك العديد من أشكال التحرش. سواء كان ذلك جسديًا أو لفظيًا أو حتى افتراضيًا، لا ينبغي حماية الجناة من قبل المجتمع أو أسرهم ويجب معاقبتهم قانونًا. كلما زاد عدد

8Gallup, Inc. (2021) In U.S., 37% Do Not Feel Safe Walking at Night Near Home. Retrieved March 13, 2021, from https://news.gallup.com/poll/179558/not-feel-safe-walking-night-near-home.aspx

الدول التي تتبنى قوانين تحظر التحرش وتعتبره جريمة، ستقل جرائم مثل هذه. وقد عانت الدول العربية بشكل خاص من تلك الظاهرة التي ظلت لسنوات تختبئ تحت الغبار حتى ظهرت مؤخرا للعلن. إلا أن الدول اتخذت خطوات فعالة للحد منه ومحاربته.

ففي مصر، يحمي القانون المرأة ويحميها ضد التحرش ، حيث يُعاقب كل من تثبت إدانته بالتحرش الجنسي اللفظي بالحبس ستة أشهر على الأقل وغرامة لا تقل عن ٣٠٠٠ جنيه مصري ، وفقًا للمادة ٣٠٦ من قانون العقوبات المصري. أما بالنسبة للتحرش الجنسي في العمل ، فقد يُحكم على المجرم بالسجن لمدة عامين وغرامة تصل إلى ٢٠ ألف جنيه ؛ يمكن أن تصل في بعض الأحيان إلى السجن خمس سنوات وغرامة قدرها ٥٠٠٠٠ جنيه مصري. في حالة الاتصال الجنسي غير المرغوب فيه ، يعاقب المتحرش بالسجن لمدة لا تقل عن عام وغرامة تتراوح بين ١٠٠٠٠ جنيه و ٢٠٠٠٠ جنيه.(قانون العقوبات، المادة ٣٠٦ مكرر (أ)) [٩]

أما في الإمارات، فقد أتى قانون حماية المرأة ضد التحرش بعقوبة السجن مدة لا تقل عن سنة واحدة و / أو غرامة لا تقل عن ١٠٠٠٠ درهم. أما لو تم التحرش تحت تهديد السلاح، فيتم مضاعفة عقوبة السجن وترفع الغرامة كحد أدنى حتى ٥٠٠٠٠ درهم. (قانون العقوبات المصري، المادة ٢٦٧)

كما تجرم المملكة العربية السعودية التحرش الجنسي من خلال قانون يتضمن ٨ مواد. العقوبة هي السجن لمدة عامين على الأقل ودفع غرامة تصل إلى ١٠٠،٠٠٠ ريال سعودي ، والعقوبة الأشد تصل إلى السجن لمدة خمس سنوات وغرامة ٣٠٠،٠٠٠ ريال سعودي.(مرسوم ملكي رقم (م/٩٦) وتاريخ ١٦/٩/١٤٣٩هـ، المادة السادسة) [١٠]

نتائج البحث

توصل البحث إلى أن ظاهرة التحرش بالمرأة في تزايد مستمر، وكما يبدوا هي ليست في طريقها للاختفاء. كما أن النتائج أظهرت أن تلك الظاهرة كانت موجودة منذ زمن طويل أقدم من ذلك، إلا أن المجتمع كان يخفيها لأسباب ثقافية ومجتمعية مختلفة. كما أن النساء اللاتي تتعرضن للتحرش لا يختلف العمر كثيرا، فهناك الكثير

9Harassmap. (2021) من قانون العقوبات المصري . Retrieved March 13, 2021, from https://harassmap.org/ar/laws/law-text

10Last, First. (2021) تفاصيل النظام. Retrieved March 13, 2021, from https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/f9de1b7f-7526-4c44-b9f3-a9f8015cf5b6/1

من حالات التحرش بين الأطفال، النساء، وحتى كبار السن. كما أظهرت النتائج أن التحرش اللفظي هو أكثر أنواع التحرش التي تتعرض لها النساء بمختلف أعمارهن.
كما أظهرت التحليل بوضوح أن التحرش الجنسي مدفوع في جميع القطاعات باختلالات القوة والنوع الاجتماعي، فضلاً عن الافتراضات غير الواعية التي غالبًا ما تكون متجذرة بعمق في الصور النمطية حول أدوار الجنسين. غالبًا ما تشكل هذه الصور النمطية معتقداتنا حول من ينتمي إلى أين ومن يجب أن يفعل ماذا في مجتمعنا. وجدنا أن بعض العوامل التي تدفع التحرش الجنسي موجودة في أشكال مختلفة في كافة شرائح المجتمع مثل عدم المساواة، الوضع القانوني، العزلة، أو انتقام.

احصائيات نسبة التحرش

- تتعرض ٤٠ فتاة من بين ١٠٠ للتحرش اللفظي في الوطن العربي.
- تتعرض ٣٠ فتاة من كل ١٠٠ للتحرش الجسدي.
- عدد ٣٠ شخصا من أصل ١٠٠ تعرضوا للتحرش الجنسي خلال ١٢ شهرا الماضية.
- أكثر النساء اللاتي يتعرضن للتحرش أعمارهن ما بين ١٨ وحتى ٢٩ عاما.
- أكثر من ٣٣% من النساء اللاتي تتعرضن للتحرش هم من الطبقة أقل من المتوسطة اقتصاديا.

احصائيات أماكن التحرش

وفقا لنتائج الدراسات السابقة فإن ترتيب الأماكن التي يحدث فيها التحرش للنساء أتى كما يلي (حسب عدد المشاركين):

- المولات ٢٥,٧
- الأسواق ٢٥
- مكالمات الموبايل ٢٧
- الشواطئ ١٩,٢
- الأماكن المفتوحة ١٦,٩
- المواصلات العامة ١٠,٢
- الحدائق العامة ٢٤,٦
- الشارع العام ٧,٩

التوصيات

تعتبر تلك التوصيات جزء لا يتجزأ عن النتائج السابق ذكرها والتي يجب وضعها في الاعتبار. وتلك بعض أهم التوصيات للحد من مشكلة التحرش ضد المرأة في الوطن العربي:

١. اصدار القوانين التي تحمي المرأة وتردع المتحرش، ووضع الإجراءات التي تساعد المجتمع على ضبط واقعة التحرش في وقتها وتوقيف المتحرش.
٢. تفعيل دور (المراقب السري) باللباس المدني في الشوارع والمناطق التي يُعتقد أن يستهدفها المتحرش.
٣. رفع مستوى ثقافة المجتمع (خاصة الشباب) حول أن المرأة التي في الشارع ماهي إلا أم، أخت، أو ابنة.
٤. تفعيل دور القيادات والشخصيات الدينية في رفع الثقافة الدينية للمجتمع وتعزيز الوازع الديني.

خاتمة

على الرغم من عقود طويلة من الاهتمام والإجراءات القانونية التي يدعوا اليها المجتمع للحد من التحرش والتجاوز ضد المرأة، إلا أن التحليل للبيانات والأبحاث تظهر أن التحرش الجنسي لا يزال مشكلة خطيرة ومنتشرة في كل مجتمعاتنا العربية لكن بنسب مختلفة وأشكال متنوعة. وجدنا أنه لا يوجد قطاع لا يزال بمنأى عن التحرش الجنسي، ولا يتأثر بآثاره: التحرش الجنسي يضر بالحياة والصحة والاستقلال المالي وتقع ضحيته عدد لا يحصى من الضحايا. إن احترام مكانة المرأة ليس بوضع النساء على رأس المناصب المرموقة، ووضع صورهن على غلاف الصحف والمجلات، في حين أن فئة كبيرة وواسعة منهن يتعرضن للكثير من المضايقات والامتهان والتحرش.

المراجع

الجريمة الجنسية في الوطن العربي؛ ما مدى انتشارها؟. Retrieved March 11, 2021, from Syr-res.com website: https://www.syr-res.com/article/22033.html

Edition, A. (2009, December 13). Sexual harassment across the Arab world - Egypt Independent. Retrieved March 11, 2021, from Egyptindependent.com website: https://www.egyptindependent.com/sexual-harassment-across-arab-world/

Nabbout, M., & UY8JhjmKG4nCYUE. (2020, March 7). When the Arab world and sexual harassment meet, things go sour. Retrieved March 11, 2021, from StepFeed website: https://www.stepfeed.com/when-the-arab-world-and-sexual-harassment-meet-things-go-sour-3563

Overview. (n.d.). Retrieved March 11, 2021, from Endvawnow.org website: https://www.endvawnow.org/en/articles/1921-overview.html

Sexual harassment: A severe and pervasive problem. (n.d.). Retrieved March 11, 2021, from Newamerica.org website: https://www.newamerica.org/better-life-lab/reports/sexual-harassment-severe-and-pervasive-problem/summary-of-findings/

Sexual harassment in the middle east; Laws, punishment, and hopefully a way forward. (2020, July 5). Retrieved March 11, 2021, from Scoopempire.com website: https://www.scoopempire.com/sexual-harassment-in-the-middle-east-laws-punishment-and-hopefully-a-way-forward/

العالم العربي يتصدر العالم بالتحرش الجنسي! (2012, November 7). Retrieved March 11, 2021, from Com.jo website: https://jfranews.com.jo/article/46796

العراق وتونس حالة فريدة".. التحرش الجنسي في الدول العربية" .(n.d.). Retrieved March 11, 2021, from Alhurra.com website: https://www.alhurra.com/choice-alhurra/2019/10/09/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

(N.d.). Retrieved March 11, 2021, from Unwomen.org website: https://www.arabstates.unwomen.org/en/what-we-do/ending-violence-against-women/facts-and-figures